مساهمة القطاع الزراعي السوداني

(ولاية نهر النيل) في تحقيق الأمن الغذائي العربي

د.يحيى مجذوب عبد الله* و د.عبد الرحمن علي المهدي*

الملخص

تُعد قضية الأمن الغذائي من أهم القضايا التي تواجه الأمة العربية ؛ لما لها من آثار مباشرة فى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية . إن إحصائيات إنتاج واستهلاك السلع الغذائية تشير إلى الفجوة الكبيرة في هذه السلع ، وإلى الزيادة المستمرة في هذه الفجوة على مستوى الوطن العربي ، رغم التوسع في إنتاجها، لأنَ الزيادة في الإنتاجية أقل من معدلات التوسع في النمو السكاني.

إن التحولات الاقتصادية والتوترات الدولية القائمة ، والتدافع نحو الموارد تقتضي ربط المصالح العربية ، وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي الذي يقدم الضمانة الأكيدة للأمن الإستراتيجي القومي ؛ ويمثل الأمن الغذائي أحد أولويات التكامل ، وربط المصالح المشتركة.

وفي إطار إبراز الأهمية الاستراتيجية للقطاع الزراعي ـ تقوم الدراسة الحالية بتوفير المعلومات عن أوضاع الأمن الغذائي العربي من خلال بيانات الإنتاج ، ونسبة الاكتفاء ، والفجوة الموجودة في السلع الغذائية الأساسية.

وفي إطار تصويب الأنظار نحو الموارد الزراعية والطبيعية المتوفرة بالسودان ـ تقوم الورقة المقدمة باستعراض الإمكانيات بولاية نهر النيل(إحدى الولايات المجاورة لجمهورية مصر العربية) ، والموارد المتاحة والتي تمثل مساحات الأراضي الصالحة للزراعة ، والإنتاج الحيواني ومصادر المياه ، والظروف المناخية ، والمحاصيل التي يمكن إنتاجها ، وإمكانات التكامل في جانب الإنتاج الزراعي ومساهمة ذلك في تحقيق الأمن الغذائي العربي عامة .

* أستاذ مساعد - كلية الزراعة - جامعة وادي النيل

* أستاذ مساعد - كلية الزراعة - جامعة وادي النيل

Abstract

The problem of food security is one of the most important problems facing the Arabic nation. It may be due to the direct effects of its economical, social, ecological and political aspects. The statistical data on the production and consumption of the food products point to the big gap food existing. This gap is steadily increasing despite the increase in production ,due to the fact that the increase in production is far less than the rates of increase in population growth.

The existing economical changes, the international tension and rush towards the natural resources, make it a necessity to link the Arabic needs, for achieving the Arabic economical cooperation and integration, which assures the Arabic national strategic security. Food security represents one of the priorities in cooperation and linking the common needs.

The present study, to illustrate the strategic importance of the agricultural sector, is presenting information on the Arabic food security situation, through production, self sufficiency, and food gap data on the main food products.

For directing the attention the available natural resources in Sudan, the paper is discussing the available resources at Nahr El Niel State (one of the states neighboring Egypt.) The resources discussed include, available land, water resources, climate and the crops that could be produced. It also discussed the passivity's for cooperation in agricultural production and the possible role for that in achieving the Arabic food security.

مقدمة:

تُعد قضية الأمن الغذائي من أهم القضايا التي تواجه العالم العربي ؛ لما لها من أثر مباشر فى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية . رغم الإمكانيات الكبيرة المتوفرة على امتداد الوطن العربي، إلا أن الوضع القائم يشير إلى فجوة كبيرة من السلع الغذائية الأساسية ما بين الكميات المنتجة والحاجة الاستهلاكية. إن من أسباب الزيادة المضطردة في الفجوة الغذائية القائمة في الوطن العربي ـ هي أن معدلات النمو السكاني أكبر من معدلات الزيادة في الإنتاج الغذائي ، وسيستمر هذا الوضع في التفاقم ما لم يتم وضع استراتيجية جادة للتعاون والتكامل بين بلدان الوطن العربي ؛ للاستفادة من الإمكانيات والموارد المتوفرة فائدةً تساعد في سد هذه الفجوة .

إن الموارد الضخمة المتوفرة بالوطن العربي ، تشير بوضوح تام إلى أنه يمكن تجاوز هذه المشكلة، والوصول إلى الأمن الغذائي على مستوى العالم العربي، والذي يشكل تهديداً رئيساً للأمن القومي ـ إن لم يتم التعاون والتكامل بين دول الوطن العربي في هذا الصدد ـ وأنَّ الواجب الوطني يحتم علينا جميعاً الاستمرار في التبصير بالمشكلة القائمة حالياً والعمل على تجاوزها ووضع الاستراتيجيات العلمية لحلها.

أهداف البحث

على ضوء ما ذكر فقد هدف البحث الحالي إلي :

1- استعراض وتحليل أوضاع الأمن الغذائي بالوطن العربي بوجه عام وبدول حوض النيل بوجه خاص.

2- توجيه الأنظار نحو الموارد الطبيعية والزراعية المتوفرة.

3- إبراز الأهمية الإستراتيجية للتعاون في المجال الزراعي ، والدور الذي يمكن إن يلعبه، وتحديد المحاور التي ينبغي استهدافها لتحقيق الأمن الغذائي في ظل العولمة.

أسلوب البحث ومصادر المعلومات :

اعتمد البحث اعتماداً أساسياً إلى تحليل الاحصائيات المتاحة من المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، والمصادرالرسمية الأخرى ، إضافة إلى بعض الدراسات للبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

أوضاع الأمن الغذائي في العالم العربي :

إن إحصائيات واستهلاك السلع الغذائية بمجموعاتها الأساسية من حبوب وبقوليات وفاكهة وخضر وبطاطس ، والحبوب الزيتية ـ تشير بوضوح كما يوضح الجدول رقم(1) إلى الفجوة الكبيرة بين الكميات المنتجة والمستهلكة من هذه السلع الغذائية.

حبوب الغلال :

تمثل مجموعة حبوب الغلال والتي تشمل القمح والدقيق والذرة الشامية والذرة الرفيعة والأرز ـ أكبر السلع الغذائية إنتاجا واستهلاكاً ويبلغ متوسط استهلاك الفرد منها 287.4 كجم في العام ؛ وهى نسبة كبيرة مقارنةً مع كل السلع الغذائية الأخرى التي يتراوح متوسط استهلاك الفرد منها في العام مابين 6 كجم من البقوليات إلي 149 كجم من مجموعة الخضر . بالرغم من أن المساحة المزروعة بالحبوب تمثل أكبر مساحة مقارنة مع الحاصلات الغذائية الأخرى ـ إلا أنَّ الكميات المنتجة من الحبوب تمثل 50% من الحاجة الاستهلاكية ؛ وقد بلغت كمية الفجوة في عام 2000 ما يعادل 41355 ألف طن قدرت قيمتها بحوالى 6255 مليون دولار، وتمثل قيمة الفجوة في القمح والدقيق ما يعادل 50% من محاصيل الحبوب مجتمعة ؛ إذ بلغت قيمة الفجوة فيها مايعادل 3212 مليون دولار إنَّ محاصيل الحبوب إضافة إلى أنَّها تمثل القوت الأساسى للسكان ، فإنَّه يتم استيراد الكميات اللازمة لسد الفجوة المذكورة من خارج الوطن العربي ، وأنَّ هذا الاعتماد في الغالب يكون له تأثيراته السياسية فى الكثير من أقطار الوطن العربي، وعليه فإنَّ العمل على زيادة إنتاج مجموعة الحبوب يجب أن يعطى عناية خاصة من الاستراتيجيات القومية .

المحاصيل البقولية :

تمثل البقوليات المجموعة الثانية من محاصيل الحبوب، ورغم صغر المساحة المزروعة بها والمستهلكة منها، إلا أنَّها لها أهمية كبرى من الناحية الغذائية ، وتعد جزءاً مكملاً من الناحية الغذائية إلى محاصيل الغلال .

تمثل الفجوة بالنسبة للمحاصيل البقولية ما يعادل حوالى 25% من الحاجة الاستهلاكية الكلية ، وتقدر قيمة الفجوة مايعادل 188 مليون دولار، وبقليل من الجهد والاستغلال الأمثل للموارد المتوفرة فإنَّه يمكن الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى من المحاصيل البقولية.

الخضر والفاكهة والبطاطس :

محاصيل الخضر والفاكهة والبطاطس من المحاصيل التي يقارب الإنتاج منها على مستوى الوطن العربي مرحلة الاكتفاء الذاتى ، ورغم ذلك تقدر كمية الفجوة منها 661،775و 75 ألف طن بالنسبة للخضر ،الفاكهة والبطاطس على التوالي.

الحبوب الزيتية والزيوت:

تقارب نسبة الاكتفاء الذاتى من الحبوب الزيتية ، والزيوت حوالى 80% ، وتقدر قيمة الفجوة فيها ما يعادل 867 مليون دولار ، وهى تمثل أعلى قيمة للواردات بعد مجموعة حبوب الغلال.رغم ذلك فإنَّه بتضافر الجهود يمكن الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى ؛ وتوفير فائض للتصدير كبقية دول العالم .

السكر:

تشير البيانات أيضاً إلى أن هنالك فجوة كبيرة في إنتاج السكر على مستوى العالم العربي تبلغ كميتها 4495 ألف طن بقيمة تبلغ 1470 مليون دولار سنوياً .

من كل ما سبق ذكره يتضح أنَّ هنالك فجوة في كل السلع الغذائية التي تم استعراض إحصائياتها ، وتبلغ تكلفتها مليارات الدولارات التي يتم دفعها سنوياً لاستيراد هذه السلع ؛ لسد الفجوة منها. والجدير بالذكر أن غالبية السلع الغذائية المذكورة يتم استيرادها من خارج نطاق العالم العربي، إضافة إلى أنَّ العديد من الدول قد لاتتوفر لديها الامكانات المادية لتمويل سد الفجوة المذكورة ؛ مما يجعلها عرضة للتحكم في إرادتها وسياساتها من قِبَل الدول المانحة أو الممولة.

لقد أشارت العديد من تقارير المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى الفجوة من السلع الغذائية في الوطن العربي ، نبهت إلى ضرورة تحقيق الأمن الغذائي على المستوى القطرى ، وعلى المستوى الإقليمى(المنظمة العربية للتنمية الزراعية 2001/2000) ، كذلك أوضحت العديد من الدراسات والبحوث السابقة إلى إمكانية ذلك (عبد السلام1987 وصالح 2000) .أيضاً كتب صالح (2004) عن هذا الموضوع في بحث مستفيض مستعرضاً الموقف الغذائي الحالى في المنطقة العربية ، ومقومات تحقيق الأمن الغذائي في الظروف العالمية الراهنة.

أوضاع الأمن الغذائي في دول حوض النيل:

أ ـ جمهورية مصر العربية:

بيانات إنتاج واستهلاك الحاصلات الغذائية الرئيسة بجمهورية مصر العربية كما يوضحها الجدول رقم (2) تشير إلى الاتجاه نفسه كما في الوطن العربي بالنسبة لمجموعة حبوب الغلال ، إذ تبلغ كمية الفجوه فيها حوالي 8839ألف طن سنوياً ، تقدر قيمتها بحوإلى 1230 مليون دولار، تشكل نسبة الفجوة من القمح ، والدقيق النسبة الكبرى من كمية هذه الفجوة .أيضاً توضح البيانات أن كمية الفجوة في المحاصيل البقولية تبلغ 8.6 ألف طن تبلغ قيمتها 111.7 مليون دولار.

فيما يتعلق بمحاصيل الحبوب الزيتية والزيوت ـ فإنَّ كمية الفجوة فيها تفوق العشرة آلاف طن ، وتقدر قيمتها ما يقارب 380 مليون دولار.

بيانات إنتاج واستهلاك مجموعتي الفاكهة ، والخضر، ومحصول البطاطس ــ توضح أنَّ معدلات الإنتاج فيها تتعدى مرحلة الاكتفاء الذاتى منها إلى منطقة إنتاج فائض للتصدير ؛ وأنَّ الكميات المصدرة تساهم بنسبة مقدرة في الدخل القومى ؛ إذ تبلغ قيمة الفائض عن الاستهلاك 117.7، 208 ، 7مليون دولار للفاكهة ، الخضر والبطاطس على التوإلى. فيما يتعلق بالسكر الخام ـ رغم الكمية الكبيرة المنتجة ـ إلا أنَّه توجد فجوة

تعادل 521 ألف طن تبلغ قيمتها 168.95مليون دولار

ب - جمهورية السودان :

فيما يتعلق بحبوب الغلال فإنَّ البيانات الإحصائية كما يبرزها الجدول (3)توضح أنَّ الفجوة فيها في جمهورية السودان تبلغ 703 ألف طن ، وتبلغ قيمتها 172.5 مليون دولار.يلاحظ أنه بينما ينتج السودان كفايته من حبوب الذرة الرفيعة ، والدخن والذرة الشامية ، إلا أن محصول القمح يمثل كل هذه الفجوة من حبوب الغلال.

ينتج السودان من المحاصيل البقولية ما يعادل 90% من الاحتياجات الاستهلاكية ، وتبلغ كمية الفجوة من المحاصيل البقولية 17.8 ألف طن ، تقدر قيمتها بحوالي 7.5مليون دولار ، أيضاً نسبة الاكتفاء الذاتى في السودان بالنسبة لمجموعة الخضر، والبطاطس ؛ ما يعادل 99% ، ويمكن له بقليل من الجهد إنتاج فائض كبير منها ؛ للمساهمة في سد الفجوة على مستوى العالم العربي ، فيما يتعلق بمجموعة الفاكهة فإنَّ السودان ينتج ما يكفي حاجته ، مع وجود فائض للتصدير، بينما تبلغ كمية الفائض للحبوب الزيتية والزيوت النباتية ما يعادل 75.6 ألف طن ، تبلغ قيمتها 130.8 مليون دولار . كذلك تشير الإحصائيات بوجود فائض للتصدير من السكر الخام تبلغ كميته 86 ألف طن بقيمة 25 مليون دولار.

مما تقدم ذكره يتضح أيضاً أنَّ دول حوض النيل تعانى من فجوة في محاصيل الغلال ؛ إذ تصل نسبة الاكتفاء الذاتى نسبة 69.3 و81.5% في مصر والسودان على التوالى ، رغم كميات الإنتاج الكبيرة في الدولتين ، ويشكل القمح جل هذه الفجوة.

تشير ـ أيضاً ـ نسبة الاكتفاء الذاتى في مجموعات الخضر والفاكهة والبطاطس ؛ كما يوضح الجدول رقم (4) ؛ إذ تصل إلى أكثر من الحاجة الاستهلاكية في جمهورية مصر ، وتقارب هذه النسبة في جمهورية السودان .

تشير الاحصائيات أيضاً إلى أن نسبة الاكتفاء الذاتى من المحاصيل البقولية تتراوح ما بين 79.9% في جمهورية مصر إلى نسبة 90.5% في جمهورية السودان مقارنة مع نسبة 79% في كل دول الوطن العربي . يلاحظ أن محصول العدس يشكل جل الفجوة في جمهورية السودان (جدول رقم 4) ، في الحبوب الزيتية يلاحظ أن نسبة الاكتفاء الذاتى في جمهورية مصر تبلغ أقل نسبة إكتفاء من السلع الغذائية ، ونسبة الاكتفاء فيها أقل من المتوسط على مستوى العالم العربي. فيما يتعلق بجمهورية السودان فإنَّ الإنتاج يسد الحاجة الاستهلاكية مع وجود فائض للتصدير.

فيما يتعلق بالسكر فإنَّ الوضع يشابه الوضع في الحبوب الزيتية ؛ إذ تبلغ نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي 70% بينما تبلغ النسبة في جمهورية السودان 116.5% وتشير إلى وجود فائض

للتصدير.

من تحليل البيانات السابق يتضح أن استراتيجية تحقيق الأمن الغذائي لدول حوض النيل تقتضي التركيز لسد الفجوة من القمح ، والمحاصيل البقولية في القطرين ، والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب الزيتية ، والزيوت ، والسكر من جمهورية مصر العربية. فيما يتعلق بمجوعة الفاكهة ، والخضر ، والبطاطس ـــ فإنَّ الاستراتيجية ينبغي أن تستهدف توفير فائض للتصدير فيها ؛ للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي من باقي أقطار الوطن العربي ، والدول الأخرى. أيضاً أورد صالح (2004) في دراسة أخرى عن إمكانية تحقيق الأمن الغذائي العربي عن طريق التعاون والتكامل الزراعي بين بلدان الوطن العربي .هذا وقد سبق أن أفردت المنظمة العربية دراسة متكاملة عن أهمية تنسيق السياسات الزراعية العربية ؛ لتعزيز مقومات التكامل الزراعي وصولاً إلى تحقيق الأمن الغذائي في العالم العربي (المنظمة العربية للتنمية الزراعية 2001).

الموارد المتوفرة بجمهورية السودان وإمكانية مساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي العربي:

يُعد السودان ـ وهوبمساحة مليون ميل مربع (250مليون هكتار) ـ أكبر الأراضي العربية مساحة ؛ وتقدر الأراضي الصالحة للاستثمار الزراعي بنحو 8مليون هكتار تعادل 46% من جملة الأراضي العربية الصالحة للزراعة ، يضاف إلى ذلك نحو 116مليون هكتار مساحة المراعي والغابات.

إضافة إلى الموارد الأرضية يمتلك السودان موراد مائية عظيمة ، ومتعددة منها ألف مليار متر مكعب من مياه الأمطار التي يذهب الكثير منها لتغذية الأنهار ، وعلى رأسها نهر النيل بروافده المتعددة ، والأحواض الجوفية . وقد ساعد اتساع مساحة البلاد التي تمتد من خط 0 21 شمالاً إلي خط 40شمالاً في تعدد المناخات ؛ مما سمح بإنتاج العديد من المحاصيل الزراعية الغذائية : كالذرة والقمح ، والدخن ، والأرز، والذرة الصفراء ، والمحاصيل البقولية ، والمحاصيل الزيتية : كالفول السوداني ، وزهرة الشمس ، والسمسم ، والقطن ، والسكر ،والمحاصيل البستانية من : خضر ، وفاكهة ، والتوابل ،والمحاصيل الطبية ، والعطرية.

وبفضل هذه الموارد والإمكانيات ـ فإن القطاع الزراعي بجمهورية السودان يمكن أن تكون له مساهمة كبيرة ، وفاعلة ، ويمكن أن يكون له دور محوري على مستوى الوطن العربي من حيث تأمين الغذاء ، وتوفير المواد الخام للصناعات التحويلية وقد تم ترشيح السودان سابقاً من قِبَل منظمة الأمم المتحدة للزراعة كأحد ثلاثة أقطار يمكن أن يكون لها دور أساسي على مستوى العالم

وخاصة في مجال توفير الغلال ، والحبوب الزيتية ، والمحاصيل البستانية ، والمنتجات الحيوانية (السيد1999).

لقد أشارت الإحصائيات ، ودراسات المنظمة العربية ـ بوضوح تام إلى أنَّ التكامل الزراعي العربي ضرورة لحماية الأمن الاقتصادي العربي ، وإلى أهمية تكاتف الجهود العربية ؛ لتنسيق الخطط والسياسات الزراعية من منظور قومي يهدف إلى تعظيم الإنتاج ، والاستفادة من الموارد المتاحة ، ومن الميزة النسبية لكل دولة في إنتاج عدد من المنتجات الزراعية تمكن من تقليص الفجوة الغذائية (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ،2001) .

إن التعاون والتكامل الزراعي لن يتآتى له النجاح إلا إذا بني على أسس علمية سليمة تستهدف محاور وغايات محددة.

وقد حدد صالح (2004) تحقيق أهداف التكامل الزراعي المنشودة بوجوب أن تبنى على محورين أساسيين ؛ المحور الأول : الاستفاده من المزايا النسبية المتوفرة في الدول المتكاملة ، والمحور الثاني : أن يتم التكامل على أساس تشجيع إقامة المشروعات الزراعية المشتركة بين الدول العربية وبعضها ، وخاصة ذات الحدود المشتركة.

وانطلاقاً من هذا الفهم تركز الدراسة الحالية على التبصير بالموارد المتاحة بولاية نهر النيل ؛ والميزات المتوفرة بهذه المنطقة المجاورة لجمهورية مصر والتي يمكن أن يمثل التعاون والتكامل ما بين البلدين فيها ـ نواةً لعمل يمكن أن يمثل نموذجاً للتعاون ، والتكامل على مستوى العالم العربي ، وتسهم في تحقيق الأمن الغذائي في نطاق دول وادى النيل ، والوطن العربي عامة .

الموارد والإمكانيات المتوفرة بولاية نهر النيل بالسودان :

ولاية نهر النيل إحدى الولايات الشمالية في جمهورية السودان الشمالية وهي تتميز بالعديد من الموارد الزراعية ، والمزايا النسبية التي تجعلها مؤهلة لإنتاج الكثير من الحاصلات الزراعية الغذائية التي يمكن أن تسهم إسهاماً كبيراً في سد النقص في الحاصلات الغذائية على مستوى دول حوض النيل ، وعلى مستوى العالم العربي.

الموقع والمساحة : تقع الولاية في الجزء الشمالي من السودان ، وتأتي بعد الولاية الشمالية المتاخمة للحدود المصرية . تقع الولاية ما بين خطي طول 0 16-22 شمالا وخطي عرض 0 35-32شرقاً ، وتمتد على ضفتي نهر النيل من الجنوب إلى الشمال ، وكذلك تقع أجزاء من الولاية على ضفتي نهر عطبرة . تمتد الولاية إلى الحدود المصرية في الجزء الشمالي الشرقي ، وتجاور خمساً من ولايات السودان الأخرى ، ويتميز موقعها بقربها من ميناء السودان البحري ، ومن العاصمة القومية . وتغطي

ولاية نهر النيل مساحة قدرها 124 ألف كيلو متر ، وتعادل في جملتها 29.5 مليون فدان.

السكان : يبلغ تعداد السكان بالولاية 883477 نسمة حسب تقديرات الإحصاء للعام1999. وتبلغ نسبة النمو السنوي للسكان 1.58% ويحترف غالبية السكان الزراعة.

الأراضي : تقدر جملة الأراضي الزراعية الصالحة للاستثمار بحوالي 3.2 مليون فدان ، والمستثمر منها في المشاريع الزراعية القائمة يمثل نسبة18 % فقط من جملة الأراضي الصالحة للزراعة . ويمكن تصنيف الأراضي الصالحة للزراعة بالولاية على النحو التالى:

- أراضى عالية الخصوبة (درجة أولى) بمساحة 100.000 فدان.

- أراضى وديان متوسطة الخصوبة (الدرجة الثانية) 1.700.000 فدان.

- أراضى ساطب مزجية متوسطة الخصوبة (الدرجة الثالثة) 1.300.000فدان.

الموارد المائية : تتمتع الولاية بموراد مائية كبيرة تتمثل في:

1. المياه النيلية العذبة بنسبة إطماء عالية من موسم الفيضان.
2. المياه الموسمية من فيض نهر عطبرة ومجارى السيول والأمطار بنسبة إطماء عالية وتغطى مياه نهر عطبرة مياه فيضية بنسبة إطماء عالية نهر عطبرة مياه فيضية إضافية بنسبة 18% مقارنة بمياه النيل.
3. المياه السطحية .
4. مياه الحوض النوبى بمخزون 316 مليار متر مكعب ، ويبلغ الاستغلال الحالى80 مليون متر مكعب تعوض سنوياً من فيضان نهر النيل ، وعطبرة ،والأمطار والأودية ومجارى السيول

المناخ : تقع الولاية داخل حدود المناخ المدارى (حار صيفاً وبارد جاف شتاءً) ، ويترواح معدل الحرارة اليومية صيفاً ما بين 19.5 0 كحد أدنى إلى 460 كحد أقصى ، بينما يتراوح معدل الحرارة اليومى في الشتاء ما بين 50إلى 39.10مئوية . درجات الرطوبة تتراوح ما بين 15.8% في شهر أبريل إلى 28.6% في شهر أغسطس ، وتهطل الأمطار الخفيفة خلال أشهر يونيو إلى سبتمبر بمعدلات أقل من 100 ملم في العام.

التركيبة المحصولية : تتميز ولاية نهر النيل بتعدد المواسم الزراعية للمحاصيل الحقلية ، والخضروات ، والأعلاف ؛ فهنالك ثلاثة مواسم زراعية محددة يوضحها الجدول رقم (5) ويمكن تقسيمها إلى :

1- الموسم الشتوى :

يُعد الموسم الرئيس للأنشطة الزراعية ؛ إذ تزرع معظم المحاصيل التي تعرف وتتميز بها

الولاية مثل : محصول القمح ، والمحاصيل البقولية التي تشمل الفول المصرى ، الحمص ، الفاصوليا البيضاء ، العدس والخضروات.

2- الموسم الصيفي :

تمثل المساحة المزروعة في هذا الموسم ما يعادل حوالي 15% من المساحة التي تزرع في الموسم الشتوي ، وتزرع فيه الأعلاف ، والخضروات الصيفية ، وهنالك اتجاه لإدخال زراعة محاصيل الحبوب الزيتية في هذا الموسم مثل : السمسم ، الفول السوداني ، وزهرة الشمس ، وقد أثبتت التجارب البحثية نجاح زراعة مثل هذه المحاصيل (المهدى 2003)

3 - موسم الدميرة (الفيضان):

في هذا الموسم تشكل الذرة الرفيعة المحصول الحقلي كمحصول رئيس من هذا الموسم ، إضافة إلي زراعة بعض الخضروات والأعلاف ، وهنالك اتجاه لإدخال محصول القوار كمحصول نقدي إضافي ، وتبلغ المساحة التي تزرع في هذا الموسم ما يعادل 35% من المساحة التي تزرع سنوياً .

المحاصيل التي تتميز الولاية بإنتاجها:

نسبة لخصوبة الأراضى ، وتوفر مياه الرى ، وتنوع المناخ ـ تتميز ولاية نهر النيل بإنتاج العديد من المحاصيل التي تجود زراعتها فيها. وقد عرفت الولاية بإنتاج العديد من المحاصيل الحقلية مث : القمح ، والبقوليات بأنواعها ، وعلى رأسها الفول المصري ،والفاصوليا ، والعدس ، والحمص . كذلك يمكن زراعة المحاصيل البقولية الأخرى مثل : القوار ، فول الصويا ، البقوليات الصيفية ، والمحاصيل العلفية الأخرى كالبرسيم.

أيضاً تجود زراعة الخضروات بأنواعها المختلفة مثل : الطماطم ، البصل ، والثوم ، والبطاطس ، خضروات العائلة الباذنجانية . كذلك تنتج الولاية العديد من خضروات الصادر مثل: الفاصوليا الخضراء ، البسلة ، والقرعيات. ويبلغ إنتاج الفدان من محاصيل الخضر حوالي 5طن للفدان الواحد . والولاية هى الوحيدة التي تتميز بإنتاج تقاوي البطاطس.

في جانب محاصيل الفاكهة تجود زراعة المانجو ، والموالح بأنواعها ، والموز ، وتتميز الولاية بإنتاج أجود أنواع الجريب فروت ، والتمور بأصنافها المختلفة . كذلك تتفرد الولاية بإنتاج العديد من التوابل مثل : الشمار ، والكسبرة ، والعديد من النباتات الطبية ؛ مثل: الكمون الأسود، اليانسون، الكراوية ، والحلبة من المحاصيل التي أثبتت الأبحاث العلمية أيضاً نجاح زراعتها كمحاصيل نقدية ، محاصيل الحبوب الزيتية ومن أهمها السمسم ، زهرة الشمس والفول السودانى.

الإنتاجية: رغم توفر كل الظروف الزراعية الملائمة إلا أن الإنتاجية لأغلب المحاصيل في حقول المزراعين ـ تُعد متدنية ، وقد أثبتت التجارب

البحثية إلى أنه يمكن زيادتها بمعدل كبير باستعمال الحزم التقنية ، والتقانات الحديثة ، وتوعية وإرشاد المنتج ، ويوضح الجدول رقم (6) الفارق الكبير من الإنتاجية من حقول المزارعين ، والحقول البحثية.

سياسات وآفاق الاستثمار الزراعي :

يقدم الاستثمار الزراعي في السودان عموماً - وفق قانون الاستثمار الزراعي - تسهيلات كبيرة واعفاءات مختلفة للمستثمرين وفق شروط محددة وتتضمن التسهيلات قيمة الأراضى ، وتخفيضات الرسوم الجمركية ، والاعفاء من ضريبة الأرباح لمدة خمس سنوات يمكن تمديدها لفترة أخرى (السيد 1999).

وقد حددت الخطة العامة لوزارة الزراعة بولاية نهر النيل للعام 2004 تشجيع ، واستقطاب الاستثمارات المحلية والأجنبية من القطاع الزراعي كأحد المحاور الأساسية لخطة الوزارة ، إضافة إلى التركيز على التوسع الأفقى ، والرأسى في الإنتاج الزراعي الحيوانى ، وتشجيع زراعة محاصيل الصادر ، وتكثيف ، وتنويع التركيبة المحصولية.

نتيجة لتشجيع الاستثمار المحلى والأجنبى - بدأت بعض المشاريع الاستثمارية الأجنبية المشتركة بدايات مبشرة بالنجاح الكبير ؛ مثل : مشروع بشائر الأردنى في مساحة قدرها 9 ألف فدان ، ومثل مشروع جانديل الزراعي ، وتبلغ جملة المساحة التي تم تخصيصها للاستثمارات الأجنبية 172 ألف فدان.

وفي ظل المناخ والقوانيين الداعمة للاستثمار- يتوقع تدفق العديد من المستثمرين نحو الولاية ؛ لما تتمتع به من العديد من الميزات الجاذبة ، ومن أهم المميزات التي يمنحها قانون الاستثمار :

1- تخصيص مساحة الأرض بالسعر المخفض التشجيعي .

2- الاعفاء من ضريبة الأرباح لمدة خمس سنوات يبدأ نفاذها من السنة التي تلى الإنتاج التجارى ، وتخفيض الضرائب ورسوم الصادر ، والإعفاء كلياً ، أو جزئياً من ضريبة المبيعات ، وأى ضرائب تفرض على الواردات.

3- منح ميزات تفضيلية إضافية للمشاريع التي تتوفر فيها سمات توجه الاستثمار نحو المناطق الأقل نمواً وتحقيق الأمن الغذائي وتنمية القدرات التصديرية.

كما يمنح القانون أيضاً العديد من التسهيلات منها :

1- تحويل الأرباح وتكلفة التمويل الناتجة عن رأس المال الأجنبى.

2- استيراد المواد الخام التي يحتاج اليها ،وتصدير منتجاته دون التقيد باجراءات سجل المصدرين

والمستوردين.

3- تحديد مدخرات العاملين الأجانب به وفقاً لأحكام القوانيين السائدة .

4- كفالة حرية الأشخاص العاملين به ، وانتقالهم ، وإقامتهم.

ومن أهم الضمانات التي يمنحها القانون :

1- عدم تأميم المشروع ، أو مصادرته.

2- عدم الحجز على أموال المشروع ، أو الاستيلاء عليها ، أو تجميدها ، أو مصادرتها إلا بأمر قضائى .

3- عدم نزع ملكية عقارات المشروع إلا للمنفعة العامة ؛ طبقاً للقانون ، ومقابل التعويض العادل عنه .

4 - إمكانية تحويل رأس المال المستثمر في حالة عدم تنفيذ المشروع ، أو تصفيته بالعملة التي استورد بها بعد الإيفاء بالالتزامات المستحقة قانوناً .

مما تقدم يتضح أنَّ الولاية تتمتع بالكثير من الموارد التي يمكن أن تمثل محوراً للتعاون ؛ والتكامل الزراعي الذي يمكن التوصل عن طريقه إلى تحقيق الأمن الغذائي بين دول حوض النيل ، والعالم العربي عامة.هذا إضافة إلى أنَّ السياسات الزراعية بالسودان ، وبالولاية بوجه خاص ـ تشجع وتدعم المشاريع الاستثمارية المشتركة في كل مجالات الإنتاج النباتى ، والحيوانى ، والصناعات التحويلية ، والصناعات الوسيطة ، وتدعم بشكل كبير توجيه الإنتاج الزراعي نحو الصادر .

الخاتمة والتوصيات

من الإحصاءات والبيانات التي تم استعراضها وتحليلها يتضح جلياً الفجوة الكبيرة في كل السلع الغذائية على مستوى الوطن العربي ؛ وفي بعض السلع الغذائية الأساسية على نطاق جمهوريتى مصر ، والسودان .

استعراض الموارد الكبيرة المتاحة بولاية نهر النيل بجمهورية السودان من الأراضى الزراعية ، والموارد المائية ، والظروف المناخية ، إضافة إلى موقع الولاية ، وقربه من العاصمة ، ومن الميناء البحري ـ يشير إلى إمكانية التعاون بين البلدين في مجال الإنتاج الزراعي ؛ مما يمكن من إزالة الفجوة الغذائية كلياً في البلدين ؛ وبالتالي تقليل الفجوة إلى حد كبير في كثير من المواد الغذائية على مستوى العالم العربي.

إنَّ الظروف العالمية الحالية تستوجب العمل بطريقة جادة للاستفادة من الموارد ، والإمكانيات المتاحة بطريقة أمثل ، وأنَّ ذلك يتطلب تكاتف ، وتضافر الجهود للعمل على تأمين الغذاء ؛ تحقيقاً للأمن القومى ، وسداً للمطامع العالمية .إنَّ التكامل والتعاون في هذا المجال يكون في أنجح

حالاته ـ إذا كان بين دول تربط بينها العديد من الوشائج ، والصلات ؛ كما هو الحال بين مصر والسودان .

إنَّ من أهم مقومات نجاح برامج التعاون والتكامل ـ أن تكون مبنية على أسس علمية سليمة ، ومدروسة من كل جوانبها الفنية والاقتصادية والاجتماعية ، وهنا يأتى دور مساهمة المؤسسات العلمية ، والبحثية في إجراء الدراسات والبحوث اللازمة. وفي هذا الإطار تمثل التجارب البحثية المشتركة السابقة بين دول وادى النيل نموذجاً علمياً للتعاون العلمى في إطار مشروع وادى النيل لإنتاج القمح ؛ ويمكن أن يحتذى لدراسة إنتاج العديد من المحصولات الأخرى. من برامج التعاون العلمى يمكن الاستفادة من العديد من التقانات والتجارب التي تساعد على تطوير طرق الإنتاج ، والرى ، والمعاملات ، والحصاد ،والإعداد ، والتسويق.

إنَّ نتائج الدراسة الحالية يمكن التوصية بأن تركز مجالات التعاون الاستثماري التكاملى على المحاصيل الغذائية التي تتميز الولاية بإنتاجها والتي تشمل :

1- محاصيل الغلال : القمح والذرة الشامية.

2 - المحاصيل البقولية : الفول المصري ، الحمص ، العدس ، الفاصوليا ، البسلة ، فول الصويا والقوار.

3- المحاصيل الزيتية : السمسم ، زهرة الشمس ، والفول السودانى .

4- محاصيل الخضر: البطاطس، البصل ، الثوم ، الطماطم ، الفلفل الأخضر، الفاصوليا الخضراء ، والباذنجان.

5 - محاصيل الفاكهة : المانجو ، الموالح ، التمور ، والموز.

6- التوابل : الشمار ، والكسبرة.

7 - المحاصيل الطبية والعطرية : اليانوسون ، الكراوية ، الحلبة ، الكمون الأسود ، والحناء.

8 - محاصيل السكر: يمكن دراسة إدخالها ضمن التركيبة المحصولية.

9 - الصناعات الغذائية.

جدول رقم(1) أوضاع الإنتاج والاستهلاك والفجوة والواردات من السلع الاستهلاكية في الوطن العربي للعام2000.

السلعة الغذائية	المساحة (هتكار)	الإنتاجية (كجم/هتكار)	الإنتاج (ألف طن)	المتاح للاستهلاك (ألف طن)	متوسط نصيب الفرد (كجم/العام)	كمية الفجوة (ألف طن)	قيمة الفجوة (مليون دولار)
الحبوب	25543.19	1528.61	39045.66	80400.99	287.37	41355.33	6255.89
البقوليات	1165.95	1132.68	1320.24	1668.60	5.96	348.36	187.91
البطاطس	403.95	18929.73	7642.93	7718.27	27.59	75.32	162.45
الخضر	2033.09	-	40996.29	41657.71	148.89	661.42	190.72
الفاكهة	-	-	26500.75	27275.77	97.49	775.02	310.40
الحبوب الزيتية والزيوت	4254.24	-	3413.02	4092.08	14.36	2043.02	866.62
اللحوم الحمراء	-	-	2620.06	4185.20	14.96	565.12	991.12
السكر	370.67	-	2473.97	6771.54	24.20	4495.59	1470.24

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الخرطوم 2000 .

جدول رقم (2)أوضاع الإنتاج والاستهلاك والفجوة والواردات من الحاصلات الزراعية في جمهورية مصر العربية للعام 2000.

السلعة الغذائية	المساحة (هتكار)	الإنتاجية (كجم/هتكار)	الإنتاج (ألف طن)	المتاح للاستهلاك (ألف طن)	متوسط نصيب الفرد (كجم/العام)	كمية الفجوة (ألف طن)	قيمة الفجوة (مليون دولار)
الحبوب	2725.28	7308.44	19917.57	28756.49	449.41	8838.92	1229.74
البقوليات	164.79	2653.97	437.34	188.34	549.08	8.58	111.74
الخضر	462.46	-	15821.23	2157.65	15613.26	(244.01)	(207.97)
الفاكهة	-	-	26500.75	2861.78	6542.50	(102.25)	(117.67)
البطاطس	96.37	22301.37	2149.17	864.46	1924.23	(30.07)	(7.13)
الحبوب الزيتية والزيوت	110.75	-	642.09	244.6	683.70	10.67	379.54
السكر	180.51	-	1264.84	1684.90	26.33	521.62	168.95

*الأرقام بين الأقواس تمثّل فائض أي زيادة الإنتاج عن الاستهلاك.

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الخرطوم 2000 .

جدول رقم (3) أوضاع الإنتاج والاستهلاك والفجوة والواردات من الحاصلات الزراعية في السودان2000

السلعة الغذائية	المساحة (هتكار)	الإنتاجية (كجم/هتكار)	الإنتاج (ألف طن)	المتاح للاستهلاك (ألف طن)	متوسط نصيب الفرد (كجم/العام)	كمية الفجوة (ألف طن)	قيمة الفجوة (مليون دولار)
الحبوب	7077.17	438.62	3104.19	3807.71	122.33	703.15	172.56
البقوليات	143.06	1191.80	170.50	188.34	6.05	17.84	7.53
الخضر	128.75	-	2150.64	2157.65	69.33	7.01	7.56
الفاكهة	-	-	1292.90	2861.78	91.95	(7.29)	(0.51)
الحبوب الزيتية والزيوت	3771.93	-	1638.23	864.46	27.78	(75.63)	(130.77)
البطاطس	-	-	-	244.6	7.76	1.12	1.89
السكر	68.21	-	663.67	524.24	16.84	(86.31)	(25.14)

*الأرقام بين الأقواس تمثّل فائض أي زيادة الإنتاج عن الاستهلاك.

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الخرطوم 2000 .

جدول رقم (4) نسبة الاكتفاء الذاتى من الحاصلات الرئيسية بالوطن العرب ودول حوض النيل للعام2000.

السلعة الغذائية	الوطــن العربي	مصر	السودان
الحبوب	48.38	69.26	81.53
البقوليات	79.12	79.65	90.53
الخضر	98.41	101.33	99.68
البطاطس	99.02	111.69	99.54
الفاكهة	97.61	101.80	100.25
الحبوب الزيتية والزيوت النباتية	50.07	44.49	108.75
السكر	33.61	69.46	116.46

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الخرطوم :2000 الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية – المجلد 20

جدول رقم (5) المواسم الزراعية والتركيبة المحصولية بولاية نهر النيل.

الموسم الزراعي	مواعيد الزراعة	المحاصيل
شتوى	نوفمبر – ديسمبر	قمح ، فول مصري، فاصوليا ،عدس ، حمص، بصل ، بطاطس، توابل، أعلاف
صيفي	أبريل– مايو	ذرة رفيعة ، ذرة شامية ، خضروات أعلاف، حبوب زيتية
دميرة(فيضان)	سبتمبر – أكتوبر	ذرة رفيعة ، ذرة شامية،خضروات،أعلاف.

المصدر: آفاق الاستثمار الزراعي بولاية نهر النيل – وزارة المالية والتنمية الاقتصادية 1997

جدول رقم (6) متوسط إنتاجية الفدان (بالطن) للمحاصيل المختلفة بولاية نهر النيل.

المحصول	حقول المزارعين	الحقول البحثية
القمح	1	2.5 – 2
الفول المصري	1.2	1.50
الحمص	0.8	1.25
العدس	0.6	0.95
الفاصوليا	0.8	1.20
البطاطس	4.5	12.0
التوابل	1 - 0.5	-
البصل	12.0	20 - 15
الخضروات	4.5	-
الذرة الرفيعة	0.8	1.7 – 2.0

المصدر: آفاق الاستثمار الزراعي بولاية نهر النيل – وزارة المالية والتنمية الاقتصادية 1997

المـراجـع

الإدارة العامة للاستثمار ، 2002. مجالات الاستثمار في القطاع الزراعي والثروة الحيوانية بولاية نهر النيل. وزارة المالية و الاقتصاد والقوى العاملة - ولاية نهر النيل – السودان.

الإدارة العامة للاستثمار ، 1997. آفاق الاستثمار بولاية نهر النيل . الإدارة العامة للاستثمار – وزارة المالية والتنمية الاقتصادية- ولاية نهر النيل – السودان.

السيد ، سليمان سيد أحمد ،1999 . الزراعة وتحديات العولمة مركز الدراسات الاستراتيجية ، الخرطوم. المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2000 . تقرير أوضاع الأمن الغذائي العربي لعام 2000 . المنظمة العربية للتنمية الزراعية - الخرطوم.

المؤتمر الوطنى – ولاية نهر النيل ، 2003. آفاق التنمية الزراعية بولاية نهر النيل (ورقة عمل) المؤتمر الوطنى عطبرة – السودان.

بنك السودان ، 2001 . التقرير السنوى – الحادى والاربعون بنك السودان - الخرطوم.

تاج السر ، حاج عطوة وتاج السر محمد عبد الله ،2004 . ملامح الموسم الزراعي بولاية نهر النيل- وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والرى – ولاية نهر النيل – الدامر- السودان.

صالح ، صلاح على ، 2000 . الزراعة العربية وآفاقها المستقبلية في ظل المتغيرات المعاصرة . مؤتمر اقتصاديات الزراعة في العالم الإسلامي ، جامعة الأزهر – أبر يل 2000.

صالح ، صلاح على ، 12004 . الأمن الغذائي العربي ومقومات تحقيقه في ظل المتغيرات الدولية. ندوة التنمية الزراعية في الوطن العربي - جامعة أسيوط – يناير 2004.

صالح ، صلاح على ، 22004 . التعاون والتكامل الزراعي والأمن الغذائي العربي. ندوة التنمية الزراعية في الوطن العربي - جامعة أسيوط – يناير 2004.

عبد السلام ، محمد السيد ، 1988 .الأمن الغذائي للوطن العربي. سلسلة عالم المعرفة،الكويت.

المهدى ، عبد الرحمن على 2003 .مظهرية انتاج أصناف السمسم تحت نظام الري في ظروف شمال السودان.مؤتمر الطرائق الغير تقليدية في انتاج وتحسين المحاصيل الزراعية.أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ومعهد بحوث البساتين واتحاد مجالس البحث العلمي العربية – القاهرة 3-1 ديسمبر2004.

محمد ، الصادق سليمان ،2002.تقانات انتاج البقوليات الغذائية الشتوية . الدورة التدريبية للمرشديين الزراعيين للموسم الشتوي وزارة العلوم والتقانة – عطبرة – أكتوبر 2002.

وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والرى ،2004 . خطة عمل عام 2004. وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والرى – ولاية نهر النيل – الدامر- السودان.